

التوزيع الجغرافي للثعلب العربي (*Vulpes vulpes arabica* Th.) في وسط وجنوب العراق مع بعض الملاحظات عن وجود نوع جديد

حميد مجيد البياتي
كلية الزراعة / جامعة بابل

الخلاصة :

تعد الثعالب من الضواري الواسعة الانتشار والشهرة في معظم الأراضي العراقية. بدأت أعدادها تتناقص في السنوات الأخيرة بسبب ؛ التغيرات في المناخ والبيئة ، وفراءها المطلوب تجارياً ، واضرارها على الطيور والحيوانات الداجنة لإقترابها من المجمعات السكانية. يمثل نوع الثعلب الأحمر في العراق نوعان Subpecies وهما : - ثعلب الجبال *Vulpes vulpes flavescens* Gray1838 ويتواجد في كردستان العراق ، والثعلب العربي *Vulpes vulpes arabica* Thomas 1902 ويتواجد في المناطق الوسطى والجنوبية للعراق. وهذا سيكون موضوع هذا البحث.

لتنفيذ هذه الدراسة ، تم تحقيق 10 جولات ميدانية لمحافظة الوسط والجنوب ، وتوزيع استمارات استبائية لـ 70 شخصاً. وهكذا يكون عدد المحافظات التي شملتها الدراسة 13 محافظة. بلغ المجموع الكلي للثعالب التي تم رصدها هو 125 ثعلباً وعلى النحو التالي : - 32 ثعلباً مشاهدة مباشرة ، 93 ثعلباً نتيجة الاستبيانات. استناداً إلى النتائج تبين ، ان محافظة واسط تحتل المركز الاول بين المحافظات في عدد الثعالب التي تم رصدها.

تم كذلك ، دراسة بعض الخصائص السلوكية والبيئية للثعلب العربي. فعلى الرغم من كونه نشط في كل اوقات اليوم ، لكنه يتصيد عادة في الصباح الباكر وبعد الغروب. يقضي ساعات النهار في جحوره الخاصة. رغم ان الثعالب العربية تشاهد في كافة مناطق المنطقتين الوسطى والجنوبية ، لكن تتركز كثافتها قرب المجمعات الفلاحية وبين الحقول الزراعية.

تصنف الثعالب بين الحيوانات البرية ، وبشكل عام ، من الحيوانات المفيدة ؛ كونها تلعب دوراً مهماً في القضاء على القوارض الضارة ، وايضاً لفراءها ذات القيمة التجارية العالية. ولكن ومن جانب آخر، فهي تلعب دوراً خطيراً في كونها وسيطاً لنقل العديد من الامراض ، وخصوصاً داء الكلب ، وغيرها. تمت مقارنة النتائج المتحصلة في هذه الدراسة مع النتائج المهمة التي حصل عليها هاريسون ، وقد وجدت بعض الفروقات في القياسات.

يهدف هذا البحث إلى ؛ دراسة التوزيع الجغرافي للثعلب العربي في وسط وجنوب العراق ، وإلى تثبيت بعض الملاحظات لهذا الحيوان ، وكذلك تسليط الضوء حول امكانية وجود نوع آخر من الثعالب في العراق لم يسجل سابقاً ، وهو الثعلب الافغاني *Vulpes cana* Blanford, 1877 في غرب العراق. كلمات مفتاحية : الثعلب العربي ، توزيع جغرافي ، نوع جديد.

The geographical distribution of the Arabian fox (*Vulpes vulpes arabica* Th.) in central and southern Iraq, with some observations about the existence of a new species

Abstract:

The foxes are the commonest carnivores in the most of the territory of Iraq. Their numbers Started to decrease in recent years due; changing in the climate and environmental factors, and their fur to be commercially, and approaching to the people populations to harmful to the birds and domestic animals. The common Red fox in Iraq represented in two subspecies ; - the mountain fox ; Vulpes v. flavescens Gray, 1838: inhabit northern regions of Iraq, and the arabian fox ; Vulpes v. arabica Thomson, 1902 : inhabit the central and southern regions of Iraq, which will be the subject of this research.

For the purposes of implementation of this study was to achieve 10 field trips to central and southern Governorates, and distributing questionnaires forms for 70 people. Thus, the number of Governorates covered by the study was 13 Governorates. The total number of foxes that have been monitored reached 125 as follows: 32 foxes directly seen, 93 a result of the questionnaires.

According to the results show, that the Wasit Governorates, occupies first place among the Iraqi Governorates in the number of foxes that have been monitored. Some ethological and ecological features concerning the arabian fox also were observed : active at all time of the day, but usually hunt early in the morning or evening. Spends day in the earth, or where undisturbed sleeping in cover. Although Arabian foxes seen in all regions of central and southern regions, but the intensity is concentrated near the peasant complexes and between agricultural fields.

The fox is generally included among the useful wild animals, as it plays an important part in the extermination of noxious rodents as well as having valuable fur.

The foxes are dangerous to some extent as a vector of various diseases, particularly rabies etc.

The results obtained in this study were compared with important results obtained by Harrison. We found some differences in measurements.

The aims of this research is; to study the geographical distribution of Red fox in central and southern Iraq, and to install some observations of this animal, as well as to shed light on the possibility of the existence of another species of foxes in Iraq had not been recorded previously, Afghan fox or Blanford's fox Vulpes cana Blanford, 1877 in western Iraq .

Key words : Arabian fox, Geographical distribution, New species.

: المقدمة

تعد الثعالب من اكثر الحيوانات الضارية انتشاراً وشهرة في العالم. تستوطن مختلف اشكال الاراضي ؛ من مستوى سطح البحر إلى الجبال العالية (4500 م) ، ومن اشباه الصحارى إلى مناطق الغابات (3). تتواجد الثعالب في اوربا وشمال افريقيا وفي معظم قارة آسيا (2). وفي العراق ، وكذلك في الدول العربية ، فإنها تنتشر في معظم اراضيها ، باستثناء اعماق الصحارى الرملية.

يعتبر الثعلب الاحمر *Vulpes vulpes L., 1758* من اكثر الضواري انتشاراً في كافة الدول العربية ، وخصوصاً المجاورة للعراق ومنها ؛ الكويت ، والمملكة العربية السعودية ، وسوريا ، والاردن ، وكذلك ايران وتركيا (4). تشير معظم المصادر إلى ان للثعلب الاحمر نوعان في العراق ، وهما (4 ، 5 ، 7) : - ثعلب الجبال *Vulpes vulpes flavescens Gray, 1843* ولون الظهر فيه هو الأصفر الباهت ويتواجد في المناطق الشمالية ، وألثعلب العربي *V. v. arabica Thomas, 1902* واللون العام هو البني الفاتح ويتواجد في معظم مناطق العراق. رغم ان الثعالب تحدث اضراراً بالطيور البرية ، وبالحيوانات الداجنة ، وايضاً في كونها تلعب دوراً وبائياً مهماً في احتوائها على الطفيليات الخارجية والداخلية أو لتشكيلها بؤراً طبيعية لبعض الامراض ؛ كالشمانيا والطاعون الدبلي والتهاب الدماغ الوبائي وداء الكلب وغيرها (8) ، لكن يعدها البعض من الحيوانات البرية المفيدة ؛ كونها تلعب دوراً في القضاء على القوارض الضارة ، وايضاً لفرائها القيم تجارياً (2).

يهدف هذا البحث إلى ؛ دراسة التوزيع الجغرافي والذي سيكون الاساس عند القاء الضوء على النواحي الحياتية والبيئية للثعلب ، ولتنشيط بعض الملاحظات المهمة لهذا الحيوان في العراق ، وايضاً لوصف نوع جديد من الثعالب شوهد في بعض المناطق الغربية من العراق.

المواد وطرق العمل :

تم تحقيق 10 جولات علمية خلال الاعوام 2009 - 2011 لست محافظات عراقية وذلك بسبب الوضع الامني ، وبواقع زيارتين لكل محافظة (باستثناء محافظة بابل لتراكم المعلومات عنها). ولكون طريقة عيش الثعلب الليلية فالبحت عنه بدأ بعد حوالي نصف ساعة من غروب الشمس واستمر الى ساعات متأخرة من الليل وذلك باستعمال اضوية السيارة (في بعض الاماكن). ان الكشف عن الثعالب وتمييزها في الظلام لم يكن صعباً ؛ بسبب شكلها الاسطواني واطرافها القصيرة وذنبها الطويل.

وبسبب الصعوبات في تحقيق الجولات لكامل المنطقتين الوسطى والجنوبية ، فقد تم الاعتماد ايضاً على قسائم الاستبيان للذين يعيشون في أو حول القرى (70 شخصاً ، وبواقع عشر استمارات لكل محافظة ، باستثناء بابل لنفس السبب اعلاه). وبهذا يكون مجموع المحافظات التي شملها البحث (الاسئلة ، والاستفسارات ، والجولات) 13 محافظة. أما المحافظات الست والتي شملتها الجولات الميدانية فهي : - بغداد ، بابل ، واسط ، النجف ، كربلاء ، ميسان. بلغ المجموع الكلي للثعالب التي تم رصدها هو 125 ثعلباً ، موزعة على النحو التالي : - 32 ثعلباً مشاهدة مباشرة (من قبلنا او من قبل الاشخاص الموثوق بهم) ، 93 ثعلباً نتيجة الاستبيانات (جدول رقم 1).

تم التركيز عند البحث عن تواجد الثعالب قرب المجمعات الفلاحية (حيث الطيور والحيوانات الداجنة) ، وفي الاراضي الزراعية (لتواجد الطيور والقوارض وغيرها) ، وكذلك في الاماكن المشجرة والمكتشوفة (التي توجد فيها وفرة من الارانب والقوارض وغيرها)، وكذلك المسالك المؤدية اليها وإلى الطرق العامة. تم توزيع الاستمارات للصيادين وللفلاحين وبفترة زمنية واحدة ، لكن الاجابات وصلت بفرات مختلفة. وقد حصلنا منهم فعلاً على نماذج للثعالب إما كانت مصادرة أو ميتة (لأسباب مجهولة) أو مقتولة بسبب الدهس الليلي على الطرقات. وقد قدمنا لهم مكافآت مالية نظير ذلك.

ولكون الثعالب هي من الحيوانات المستوطنة والمقيمة في العراق عموماً وفي المناطق المشمولة بالدراسة خصوصاً ، فهي تشاهد في كافة فصول السنة في المناطق الملائمة لها ، ولكن قد تتغير اعدادها نتيجة ظروف عديدة (غذائية ومناخية وغيرها). ولمعرفتنا المسبقة بأن الولادات تحدث بين شهري كانون الثاني وشباط ، وحيث ان الاناث تكون بعد هذه الفترة بحاجة ماسة للغذاء ولتغذية الصغار، وهكذا فإنها تقضي معظم اوقاتها بحثاً عن الغذاء ، فقد تمت الزيارات الاولى خلال فصل الربيع ، والثانية في الخريف حيث بداية موسم التزاوج. بالاضافة لما ذكر اعلاه ، فقد تم الاعتماد على النماذج الموجودة في متحف التاريخ الطبيعي التابع لجامعة بغداد (بلغت 7 نماذج) - جدول رقم 2 . تم مقارنة ما تم الحصول عليه مع اهم ما متوفر في المصادر من معلومات (جدول رقم 4).

النتائج :

من خلال تحليل المعلومات المتحصل عليها تبين ؛ ان الثعلب العربي *Vulpes vulpes arabica* يستوطن كامل المنطقتين الوسطى والجنوبية ولكن بأعداد متفاوتة. إستناداً إلى المناطق التي خضعت للدراسة ، واعتماداً على نتائج الاستفسارات تبين ؛ ان محافظة واسط تحتل الموقع الاول بين المحافظات العراقية بالنسبة لأعداد الثعالب. وتليها وعلى التوالي محافظات ديالى ، وبغداد ، والبصرة ، وميسان (شكل رقم 1). على الرغم من كون الثعالب ليلية النشاط ، لكنه شوهد بعض افرادها قرب مصادر المياه (غابة النهروان) أو انها تعبر الشارع (قرب الصويرة) عند فترة الظهيرة (12 - 2 ظهراً) واحياناً عصراً (5 - 6). يبدأ نشاط الثعلب حوالي نصف ساعة من بعد غروب الشمس ويتحرك بهرولة خفيفة ولم تشاهد ثعلباً يمشي. تتجول الثعالب بشكل افراد ولم يلاحظ أي اعداد من الثعالب تتحرك سوية. تبدي الثعالب تكيفاً بيئياً عالياً في مناطق تواجدها. والظاهر انها تكون دائماً قرب مصادر الغذاء ، ولا تهتم كثيراً بالشكل الطبوغرافي للارض. لوحظ انها تتواجد قرب المجمعات الفلاحية حيث الطيور والحيوانات الداجنة ، وفي الاراضي الزراعية بحثاً عن الطيور والقوارض وغيرها ، وكذلك في المساحات المشجرة والمكشوفة والتي توجد فيها وفرة من الارانب والقوارض وغيرها ، وكذلك في المسالك المؤدية اليها وإلى الطرق العامة. من دراسة حدود القياسات الدنيا والعليا ولكلا الجنسين ، لم يتبين وجود فروقات جوهرية بينها ، على الرغم من انها عموماً كانت في صالح الذكور (جدول رقم 3). تم مقارنة القياسات التي تم الحصول عليها مع اهم ما هو متوفر من مصادر حول هذا الموضوع (4) (جدول رقم 4). وقد وجدت بعض الفروقات ؛ ربما يعود السبب في هذا إلى كثرة نماذجنا من ناحية ، وإلى تنوع الاماكن التي تم الحصول منها على النماذج من ناحية اخرى.

المناقشة :

إن دراسة التوزيع الجغرافي للثعالب وعمل خارطة مسحية لها في العراق ؛ ربما تتيح الامكانية لدراسة نواحيها الحياتية والبيئية واهميتها الاقتصادية بشكل اوسع. على الرغم من ان الثعلب بيدي تكيفاً عالياً نحو الوسط المحيط ، لكنه يستغل دائماً التلال الصخرية لعمل الملاجئ والمخابئ. وهذه ممكن اعتبارها مؤشراً بيئياً لتحديد مناطق تواجد الثعلب العربي في العراق. من المعلوم ان هناك عوامل تؤثر على تواجد الحيوان البري وكثافته منها ؛ عوامل بيئية ملائمة ، وظروف غذائية جيدة ، وظروف مناخية مناسبة. ويبدو ان محافظة واسط قد لبت هذه الظروف خلال هذه الفترة

بالنسبة لهذه الحيوانات. وقد تتغير هذه الظروف والعوامل مستقبلاً مما قد يؤثر ذلك على التواجد العددي لها أو لغيرها.

تم دراسة اسباب تناقص اعداد الثعالب في العراق ووجد انها عديدة ، واهمها : - التغيرات البيئية والمناخية ، والرغبة في الصيد ، وفرائها المرغوب تجارياً ، وبسبب الاضرار التي تسببها على الحيوانات الداخلة. بينت الدراسة ، وجود بعض الفروقات في القياسات مع القياسات المعمولة من قبل هاريسون (1968). وكما ذكر في اعلاه فربما يعود السبب في وجود هذه الفروقات لعدد النماذج المتحصلة من قبلنا واخضاعها للتحليل الاحصائي مقارنة بنماذجها القليلة.

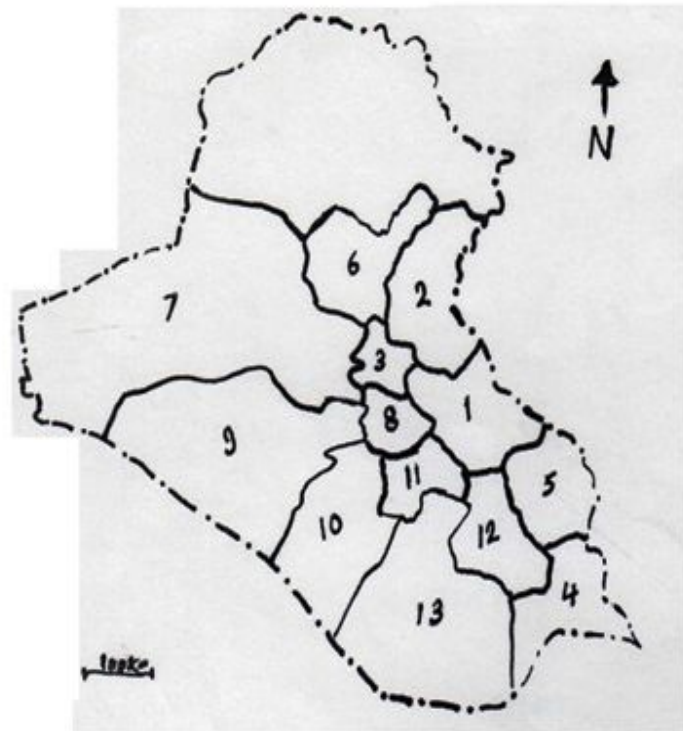
ملاحظات وصفية حول وجود نوع جديد :

كما اصبح واضحاً فإن جنس الثعلب يمثل في العراق نوعان وهما ؛ الثعلب الاحمر (ممثل بنوعين) و ثعلب الرمال (ويمثله نوع واحد) وسوف يأتي ذكره لاحقاً. خلال متابعتنا في دراسة الحيوانات البرية وبيئاتها في العراق ، كانت لنا زيارة لمنطقة غرب العراق ، وتحديدًا لمنطقة كعرة والقريبة من الحدود الاردنية والتابعة لمحافظة الرمادي. لاحظنا بطريق الصدفة ثعلباً يختلف مظهرياً عما هو موجود في العراق. وبعد دراسة الموسوعة الحيوانية الاردنية تبين وجود مثل هذا النوع وهو؛ الثعلب الافغاني *Vulpes cana* Blanford, 1877. وبعد دراسة الصفات والخصائص المظهرية لأنواع الثعالب الموجودة في العراق يتبين انه :-

1 - الثعلب الاحمر *Vulpes vulpes* L. ويمثله نوعان وهما ؛ ثعلب الجبال *V.v. flavescens* : ويتواجد في المحافظات الشمالية للعراق ، ويتغلب عليه اللون الرمادي. الرأس مصفر اللون ، والبوز ابيض اللون. يوجد خيطان محمران ينزلان من امام العين. الرقبة والصدر والبطن اللون فيها يميل الى الابيض. اما الثعلب العربي *V. v. arabica* : فله حضور اوسع ، حيث يشتمل على المنطقتين الوسطى والجنوبية للعراق. اللون العام للظهر هو البني الفاتح. الخيطان النازلان من امام العين باتجاه الفم ضعيفتا الوضوح. الظهر الخارجي للاذن اسود اللون (كما في السابق). لون البوز هو ايضاً بني فاتح.

2 - ثعلب الرمال *Vulpes rueppelli* Schinz, 1825 : ويمثله في العراق نوع واحد هو ثعلب الرمال السبأئي *V. v. sabaea* Pocock, 1934 ، ويتواجد في الصحراء الغربية والجنوبية. اصغر حجماً من الثعلب العربي لكن آذانه اكبر. اللون العام هو الرملي الفاتح. يندم اللون الاسود من الاذن.

أما الثعلب الافغاني *Vulpes cana* Blanford, 1877 : فإن اهم ما تم ملاحظته على هذا الحيوان هو لون الظهر الرمادي البني (عكس اللون البني الفاتح للثعلب العربي ، والرملي الفاتح لثعلب الرمال) ، والذنب الطويل والذي ينتهي بخصلة من الشعر الاسود (وهو عكس جميع انواع الثعالب في العراق والتي ينتهي الذنب فيها بخصلة بيضاء اللون) ، وكذلك الخيطان الغامقان الواضحان والنازلان من العين باتجاه الفم وبموازاة الجزء الانفي (هذان الخيطان موجودان في الثعلب العربي ، لكنهما غير واضحي المعالم ، بل واحياناً تكون بقعة خفيفة بدلاً من الخط) ، ووجود اللون الاسود على الاذن (وفي هذا يختلف عن ثعلب الرمال) ، وكذلك تواعده في الاراضي الصخرية الوعرة (وفي هذا يتشابه بيئياً مع ثعلب الجبال). وقد تم تأكيد تواعده في هذه المنطقة ايضاً من قبل الفريق العلمي لمتحف التاريخ الطبيعي التابع لجامعة بغداد. وبالنسبة لتواعده في المنطقة العربية فتشير مصادر المنظمة الدولية لحماية الطبيعة الى تواجد الثعلب الافغاني هذا في كل من الاردن وفلسطين ودول الخليج العربي وربما ايضاً في اليمن (6,1). لذا نقترح في هذا الخصوص ، ضرورة استمرار متابعة تواجد الثعلب الافغاني في العراق ليتم تثبيته رسمياً ولإستكمال الدراسات العلمية حوله.



شكل رقم (1) خريطة إيشير الشعب العربي وسط وجنوب العراق
والأرقام من 1 إلى 13 ترمز لمناطق العيول
1. عرب
2. كورد
3. فارس
4. تركمان
5. بلوچ
6. عرب
7. عرب
8. عرب
9. عرب
10. عرب
11. عرب
12. عرب
13. عرب

جدول رقم 1. يبين مجموع اعداد الثعالب العربية المشاهدة إما ؛ بشكل مباشر أو المتحصل عليها عن طريق الاستبيانات (+= الرقم المتحصل عليه نتيجة الاستفسارات الشفوية ، *= المشاهدة لا تعود الى الثعلب العربي وانما الى النوع الجديد ، **= مشكوك في صحة المعلومات)

المحافظة	مشاهدة مباشرة	الاعداد نتيجة الاستبيانات	المجموع
----------	---------------	---------------------------	---------

28	21	7	واسط
24	18	6	ديالى
20	16	4	بغداد
12	9	3	البصرة
10	8	2	ميسان
9	(+) 6	3	بابل
7	5	2	كربلاء
6	4	2	النجف
4	2	2	القادسية
3	2	1	ذي قار
2	2	-	المتنى
-	-	*1	الانبار
**1	**1	-	صلاح الدين
125	93	32	المجموع

جدول رقم 2. القياسات المظهرية والخطأ القياسي للثعالب العربية التي تم صيدها في مناطق مختلفة (الغير معلومة المصدر هي من المتحف التاريخ الطبيعي في بغداد ، إضافة للنماذج من بغداد وفلوجة)

تسلسل	الموقع	الجنس	طول الجسم (سم)	طول الاذن (سم)	طول الذنب (سم)	طول الطرف الخلفي (سم)
1	بغداد	ذكر	52,9	9,0	36,5	13,5
2	=	=	56,3	9,0	36,5	15,5
3	النهر وان	=	64,0	12,0	34,5	12,7
4	فلوجة	=	51,2	9,5	32,4	13,0
5	بدره	=	60,4	9,7	36,7	14,1
6	—	=	60,0	9,3	35,0	13,5
7	الطيب	=	40,0	8,9	34,5	13,5
8	—	=	60,0	9,0	35,0	13,0
		SE ± M	55,6 SE 7,585	9,55 1,029	33,57 2,228	13,6 0,879
9	ديالى	انثى	53,3	8,6	33,7	13,0
10	بغداد	=	57,4	9,0	35,2	13,9
11	بدره	=	59,0	9,5	36,8	14,2
12	ديالى	=	58,6	9,3	35,0	13,1
13	بغداد	=	54,6	9,1	34,7	14,0
14	السماوة	=	55,0	9,3	35,7	13,1
		SE ± M	56,31 2,339	9,13 0,314	35,16 1,034	13,53 0,539

جدول رقم (3). الاختلافات في القياسات بين الذكور والاناث للمناطق المختلفة من الجسم

من - إلى (سم)	الجنس عدد = n	القياسات
64,0 - 51,2 59,0 - 53,3	ذكور 8 = n اناث 6 = n	طول الجسم
40,0 - 32,4 36,8 - 33,7	ذكور 8 = n اناث 6 = n	طول الذنب
12,0 - 7,3 9,5 - 8,6	ذكور 8 = n اناث 6 = n	طول الاذن
15,5 - 12,7 14,2 - 13,0	ذكور 8 = n اناث 6 = n	طول الطرف الخلفي
13,5 - 12,0 12,0	ذكور 3 = n اناث 1 = n	الطول الكلي للجمجمة

جدول رقم (4). مقارنة القياسات المتحصل عليها مع قياسات هاريسون (* = يقصد به طول الرأس والجسم إلى نهاية الذنب ، ** = يقصد به الطول من كاحل القدم وحتى مفصل الركبة وبإستثناء المخالب ، *** = ويقصد به الطول الكلي للجمجمة من بداية العظم الانفي وإلى نهاية جزء النتوء الخلفي للجمجمة).

بالنسبة لهاريسون (1969) (سم)	بالنسبة للباحث (سم)	القياسات
57,2 - 52,5	64,0 - 51,2	طول الجسم *
38,3 - 34,4	40,0 - 32,0	طول الذنب (الجزء العظمي منه فقط)
9,5 - 8,7	12,0 - 8,6	طول الاذن
—	15,5 - 12,7	طول الطرف الخلفي (بإستثناء المخالب) **
14,5 - 11,0	13,5 - 12,0	الطول الكلي للجمجمة ***

المصادر

- Abu Baker, M. A. *et al.*, (2004). On the Current Status and Distribution of Blanford's fox, *Vulpes cana* Blanford, 1877, in Jordan (Mammalia: Carnivora: Canidae). Turk. J. Zool.
- Botev H, (1985). The game animals husbandry. Zemisdet, Sofia (in Bulgarian lang.).
- Holdenorth T. (1980). A Field guide to the Mammals of Africa, including Madagascar. Collins. London.
- Harrison D. L. (1968). The mammals of Arabia. Vol. 2. Ernest Benn. Lim. London.
- Hatt R. T. (1959). The mammals of Iraq. Misc. Publ. Mus. Zool. Univ. Michigan.
- IUCN (2011). IUCN Red List of Threatened Species.
- Mehdi N. and G. A. (1969). A systematic list of the vertebrates of Iraq. Iraq nat. Mus. Publ. No 26. Iraq.
- Novikov G. A. (1956). Carnivorous mammals of the fauna of the USSR (Previously). Academy of Sc. of the USSR.